

فردَّ يوشع على سيدنا موسى بقول الله عزَّ وجلَّ «قال أرايت إذ أؤينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا»^(١). وهذه الصخرة تنبع منها عين ماء يجيا به كل ميت أصابه شيء من هذا الماء ، وقد جلس سيدنا موسى يتوضأ من هذه العين ، فتطير من ماء وضوئه بعض الزذاذ ، فوقع على الحوت فاحتيا بإذن الله ونزل إلى البحر . وكان يوشع في غفلة عن الحوت وعن المتاع الذى يحويه ، لانشغاله ببعض المناظر الموجودة بهذا المكان والتفرج عليها ، وهذه غريزة حب الاستطلاع ، وقد سماها يوشع عليه السلام بالشيطان ، وسار الحوت في البحر بصورة مدهشه وعجبية .

وكان الواجب أن لا ينسَ يوشع هذا الأمر حيث أنه خارق للعادة والسنة الكونية ، ولكن يوشع عليه السلام نسي أن يذكر أمر الحوت لسيدنا موسى لأنه ساعتها كان في صلاته ، ويوشع في تأملاته بمناظر الطبيعة الأخاذة ، فلما انتهى موسى من صلاته مشيا على الفور ، ونسى يوشع أمر الحوت ، فلم يتذكره إلا حين أن طلب سيدنا موسى منه الطعام ، فأعلمه بأمره ، فقال له موسى «ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا»^(٢) .

يعنى هذا المكان الذى احتيا عنده الحوت هو الذى نطلبه ونبحث عنه ، فارجع بنا حالا إليه ، فأخذنا يتبعان أثرهما ويقصانه ، أى يتفقدانه حتى لا يضل الطريق منهما .

وفى هذا المعنى إشارة إلى أن طالب العلم النافع ، لا يشغله عن طلبه القوت الضرورى ، بل يسعى إليه فوراً عندما يجد من يقدمه إليه . فإن سيدنا موسى لم يطلب من خادمه أن يبحث له عن طعام بدل الحوت ، مع أنه فى أمس الحاجة إليه ، ولكنه رجع مع فناه فوراً يسعيان إلى مكان العالم الربانى ، فلما وصلا إلى الصخرة وجدا

(١) آية (٦٣) الكهف .

(٢) آية (٦٤) الكهف .